

الفصل الأول

المقدمة

١، ١ التمهيد

لا يمكن لأمة تريد لنفسها البقاء والتميز أن تتخلى عن هُويتِها، لأنها الحرز الذي يحفظ لها استقلالها، وتميزها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وبدونها يجعل الأمة - مهما كان لها من ماضٍ مشرقٍ - بلا محتوىٍ فكريٍّ ولا رصيد حضاريٍّ، بل يصيب هيكلها بالهشاشة، والتآكل فتصبح أثرا بعد عين (الياسين، ٢٠١٢)، خاصة في ظل الانفتاح العالمي الواسع الذي وضع الأمم أمام اختبار كبير، حيث إنه حمل في بعض نسماته إرباكاً كبيراً لها لاسيما للفتية - المراهقين - الذين لم يزل تكوينهم الفكريُّ ووعيهم باستحقاقاتهم التاريخية والحضارية غير مكتمل.

مما دفع سيد (٢٠٠٤) إلى محاولة اكتشاف تأثير التيارات الفكرية، والاختلافات القيمية على فئة الفتية - المراهقين - في غياب مقومات الهوية المصرية المتمثلة حسب وجهة نظرها في أبعادها المتعددة (البعد الديني، الأصالة والتمسك بالتراث، الترابط الأسري، الإثارة، التماسك الاجتماعي، الصبر والقدرة على تحمل الشدائد، الانتماء والولاء للوطن، الودودية، البعد الحضاري والتاريخي)، ولا تبلغ فريال (٢٠١١) عندما ذهبت إلى أن مفهوم الهوية بات الشغل الشاغل للمجتمعات.

ويذهب محمد (٢٠٠٤) إلى أنّ صون المكتسبات المادية والمعنوية والتراث التاريخي معول فيه بدرجة كبيرة على الهوية، إلا أنها باتت مهددة بمجمعات العولمة التي تحطمت أمام عنفوانها كل الحدود وأوجدت

واقعا مغايرا تفرضه هي تسود فيه المصالح المتقاطعة وتتظم فيه الحضارات المختلفة، فتنشب لها الصراعات المختلفة الفكرية والطائفية والاقتصادية والسياسية وقد تصل إلى التحركات العسكرية لنتتهي بإخضاع الضعيف لها، الأمر الذي دفع ببعض الحضارات إلى صياغة فلسفة تحفظ لها هويتها وتدير بها علاقاتها الخارجية الدولية والإقليمية.

ويشير أسامة (٢٠١٤) إلى أن الولاء من المقومات الرئيسة للوطنية، فهو يربط الإنسان بوطنه، فتساقمى به عن كل ولاء، ورابطة، بل يسخر قدراته وإمكاناته في خدمة وطنه تنمية وتطويرا، ويضع قواه رهن حمايته أرضاً ومنجزات، ويجعله في موضع المسؤولية، وتذكر ناهدة (٢٠١٠) أن التربية تعمل على صقل شخصية الإنسان، وتدريبه على الحياة الاجتماعية، والانسجام مع الجماعة، وتخلق ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون والديمقراطية، وحب الوطن، وتفعيل إمكاناته لأداء رسالته الحضارية. ويرى وائل (٢٠١٣) أن تحقيق الأمن الداخلي والخارجي هما هدفا الدولة الأساسيين، فتحقيق الأمن الخارجي يضمن الاستقلال السياسي في مواجهة باقي الدول، أما الأمن الداخلي فلن يتحقق إلا بالحفاظ على قوى لالتماسك الاجتماعي بين الفئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وثقافة الحوار، ويزعم زكي (٢٠١٠) أن التماسك الاجتماعي هو بمثابة البناء الذي تنوع فيه مظاهر الحياة المختلفة التي تنسجم في وحدة متماسكة يكون القانون هو المنظم لها في جميع منظوماتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما أن للعادات والتقاليد دورا مهما في تشكيل ذلك التماسك، تماسك ورباط ووحدة تستحق أن يعنى بها من صناع القرار، ولتحقيق التماسك الاجتماعي علينا أن نحطم لوحات تصنيف الآخرين ليبرالي، علماني أصولي وغيرها من التعبيرات الطائفية التي تسهم في هدم الآخر واستبعاده، وعليه فنحن بحاجة إلى إعادة تسمية فنسمة الآخر كما هو لا كما نتصوره، تسميات يمكن أن تسهم في جعل

الوطنية مساحة مشتركة، ولديها القدرة على الاعتراف بالآخر، في تحمي كذلك من التوتر بجميع أشكاله بما في ذلك الطائفي.

وهي أساس في تحقيق التماسك الاجتماعي، ويمكن القول: أن الولاء للوطن والانتماء إليه يدعم الهوية ويقوي الجماعة، ويعطي الشعور بالانتماء للوطن مساحة مشتركة يوحد المؤتلف الأفراد، ويجمع المختلف، ليتمكن جميع الأفراد من التمتع بسائر حقوقهم التي كفلها لهم الوطن؛ المدنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية (علي، ٢٠١٥)، وتلعب التربية في هذا السياق دورا بارزا في هذا المجال حيث إنها تسهم في صياغة صمام الأمان وتعزز بناء الشراكة والتعاون بين لبنات المجتمع المختلفة، في مواجهة التحديات، لاسيما في العصر الحاضر حيث باتت المجتمعات والدول تواجه أقسى موجات الفكر الإرهابي (صلاح و ضياء، ٢٠١٦).

ويذهب المحروفي (٢٠١٦) إلى أن المجتمع الذي لديه شعور قوي بالهوية والأهداف المشتركة يعتبر أكثر تماسكا من غيره، وأن تماسك المجتمع يكسبه قوة في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وإلى هذا المعنى أشارت دراسة أجراها محمد (٢٠٠٩) حيث كان شعور أفراد المجتمع بالانتماء والولاء لمجتمعهم مؤشر من مؤشرات التماسك الاجتماعي.

٢،١ خلفية الدراسة

إننا لا يمكن أن نتجاهل ما يحدث اليوم في المحيط العربي والإسلامي من صراعات وإذا اقتربنا نحوها وجدنا أن جلها إذا لم يكن أغلبها العامل فيها إلى جانب التدخلات الخارجية توفر البيئة الملائمة حيث التعددية والتنوع في الداخل ما يجعل لتك الطموحات الخارجية - أي كانت - عاملا فاعلا على الأرض وهذا قد

أسهم بشكل واضح في تغير كثير من الهويات التي عُرفت عبر التاريخ بحقيقة غير التي هي عليها اليوم، وقد يكون التغيير للأفضل إذا كان متناسقا مع مبادئها وقيمها الثابتة الراسخة، ولكن الخطر عندما يتناول تلك المبادئ والقيم الثابتة الراسخة التي تمثل هوية الوطن، ويلفت عبدالعزيز (٢٠٠٣) إلى أن إذابة الخصوصية التي تتسم بها الأمم والشعوب، والتي تجعل من كل واحد منها شعبا متميزا أعظم خطر تتعرض له الهوية.

وقد يصبح الولاء والانتماء الوطني في خطر عندما تظهر بعض المؤشرات لبوادر نحو نزعة دينية، أو أخرى نحو الخارج، بعيدا عما عرفت به الهوية العربية والإسلامية، والتي تعبر عن فكر وافد من وراء الحدود، وقد عرفت الهوية العمانية عبر تاريخها الحضاري بالتسامح والاعتدال والوسطية وسمو الخلق (المحروفي، ٢٠٠٥)، فقد أنعم الله على عمان أن جعلها في منأى عن كثير من الفتن المحدقة والصراعات المستعرة والحروب الطاحنة، ولعل رصيدها التاريخي من التسامح والتآخي والترابط والتعاون على الخير أهلته لينتظم في سلك الوحدة الوطنية الجامعة للشثات (الخليفي، ٢٠١٥)، وهو أمر لا يروق للبعض الذين يحلو لهم إثارة الشبهات لتمرير ما يشاءون من إيديولوجيات وأطروحات التي أثبت الواقع والعلم والعقل أنها لا تحمل للوطن إلا الويلات والبور (شتيخ، ٢٠١١).

وفي هذا الصدد يدعو عبدالمهادي (٢٠١٥) إلى نشر ثقافة الوحدة الاجتماعية، وبناءه على أساس الولاء الصادق، وقبول الآخر، غير أن جابر (٢٠٠٩) يرى أن تماسك الجماعة من الطواهر المتغيرة وليست الثابتة على الدوام، فهو يتراوح بين القوة والضعف إذا ما تهيمت لذلك الأسباب، ويرجع فؤاد والسيد (١٩٩٩) الأزمات الاقتصادية والسياسية التي تعصف بالمجتمعات غالبا ما تنشأ من ضعف الثقة بين فرد وآخر أو بين جماعة وأخرى، أو بين أمة وأمة أخرى.

٣،١ مشكلة الدراسة:

تبدو مشكلة الدراسة بوضوح من خلال الوضع الراهن الحال الذي يعيشه الوطن العربي، والذي أضحي كما عرّف عنه نور الدين (٢٠١٤): في ظل انشطار الهويات القديمة، تعوزه الاستقلالية ووضوح المسار، وهو الدور الذي ترسم منهجه الهوية الوطنية الخاصة لدى الشعوب. تلك الهوية التي تشكلت عبر التاريخ بكافة مفاصلها الاجتماعية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والقيم الموروثة المحيطة بالأفراد (ناصر و الشاذلي، ٢٠١١).

ومن أبرز الانتماءات المجتمعية حسبما ذكر الحارثي و مشرف (٢٠١٣): الانتماء العرقي، والانتماء الديني، والانتماء الاثني، والانتماء القبلي، والانتماء الثقافي وغيرها من الانتماءات كالانتماء للأسر والمنطقة والإقليم والوطن، وكل هذه الانتماءات قد تؤثر على الفرد تأثيرا ربما يجعله يعيش صراع الهوية والانتماء، لأن هذه الانتماءات قد يعارض بعضها الآخر، وقد تكون تلك الانتماءات متضادة أو متقاربة، ما قد تفضي نزعتهما إلى حدوث صراعات ونزاعات بين الدول أو داخل الدولة الواحدة. ولعل أكثر فئات المجتمع تعرضا لتلك التحديات التعددية هم فئة الشباب.

ورد في تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة (إسكوا، ٢٥ مارس ٢٠١٤): إنّ الخلافات التي كانت تقتصر في السابق على النخب الحاكمة، غزت نسيج بعض المجتمعات العربية التي اخترقتها التوترات الإثنية والمذهبية والنزاعات الانفصالية، حتى أصبح قبول الآخر استثناء، بعد أن كان تقدير الآخر والاحتفاء بالتنوع الثري هو الأصل". وهكذا بات تعدد الانتماءات يُشكل خطرا مدلهما، بل هو أشد وأخطر ما يهدد المجتمعات والدول خاصة إذا لم تحويه أو تستوعبه الهوية الوطنية، لا سيما إذا؛ ما مورس عليها نوعٌ من الإقصاء، أو استثمرت من الخارج لأغراض مقاربات معينة (غليون، ٢٠١٦).

يقول دوملي (٢٠١٦) إذا كانت لبنات الدولة بهذا الشكل؛ فهي بحاجة ماسة إلى تشريعات تنجز في ضوءها تناسق وتعاون في ظل التنوع الديني والعرقي والمذهبي والثقافي، يسود فيها السلام والاحترام، والتعاون، والتوجه للبناء، والتنمية. وتعمل بجد وعقلانية وحكمة على تجاوز المحن والمؤثرات الداخلية والخارجية، التي تطفو نتيجة التنوع وظروف وثقافات كل مكون أو فئة موجودة في تلك المنطقة.

وقد انبثقت هذه الدراسة جزاء ما آلت إليه نتائج العديد من الدراسات العُمانية ومنها: ما جاء بدراسة الإسماعيلي (٢٠١٦) أن سلطنة عمان من المناطق الجغرافية الكثيفة بالتنوعات العرقية واللغوية والدينية في الخليج العربي. وما أشارت إليه دراسة الندابي (٢٠١٨) أن سلطنة عمان تعطي هويتها وتجربتها التاريخية الخاصة اهتماما كبيرا في تحديد مواقفها السياسية الخارجية على الساحات الخليجية والعربية والدولية. وما خلصت إليه دراسة الفهدي (٢٠١٧) أن كثيرا من الطلبة في سلطنة عمان يميلون إلى التخلي عن عادات وتقاليد الثقافة العمانية لصالح الثقافة الوافدة، ومما خلصت إليه دراسة الرباعي (٢٠١٧) أن طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان لديهم مخاوف كبيرة من بعض المصادر المهددة للهوية الوطنية، إلى جانب اعتزازهم وحرصهم على هويتهم الوطنية ورفضهم الشديد لكافة المسالك التي تتنافى معها. ومما توصلت إليه ودراسة الزيدود والطراروة (٢٠١٢) حيث كشفت أن القبيلة العمانية كانت ولا زالت هي أساس النظام السياسي في عمان، وما أوصت به دراسة الشحي (٢٠١٤) من ضرورة إكساب الطلبة قيم الهوية الوطنية العمانية والمجتمع العماني والاستمرار في عملية تعزيز الهوية الوطنية وتفعيل دور المؤسسات التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية للحد من التداخيات الثقافية للعملة على الهوية الوطنية.

وعليه يرى الباحث أن هناك حاجة ماسة وملحة؛ لاستكشاف دور تعدد الانتماءات في تكوين

الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان، وتقصي نوع العلاقة وحجم التأثير، إلى جانب تأثير العوامل المرتبطة بها، وكشف الفروق الجوهرية.

٤،١ أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تقصي دور تعدد لانتماءات في تكوين الهوية الوطنية وللوصول إلى ذلك صيغت التساؤلات البحثية الآتية:

١. ما نوعية العلاقة بين الانتماء القبلي والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان؟
٢. ما دور الانتماء المكاني في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان؟
٣. ما دور الانتماء العرقي في تشكيل الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان؟
٤. أيّ الانتماءات يساهم في رفع مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الانتماءات والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان تبعاً لمتغيري النوع الاجتماعي والعمر؟

٥،١ أهداف الدراسة

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
١. تفسير نوعية العلاقة بين الانتماء القبلي والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان.
 ٢. دراسة دور الانتماء المكاني في تكوين الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان.
 ٣. تقييم الدور البارز للانتماء العرقي في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان.

٤. كشف الانتماء الأكثر إسهاما في رفع مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في سلطنة عمان.

٥. تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغيري الانتماءات والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات في

سلطنة عمان تبعا لمتغيري النوع الاجتماعي والعمر.

٧،١ أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في:

- (أ) سد فجوة علمية حاصلة في هذا المجال.
- (ب) تكشف مظهرا من مظاهر التعددية في سلطنة عمان.
- (ج) رؤية واضحة حول التعددية في سلطنة عمان.
- (د) تكشف نوع العلاقة بين تعدد الانتماءات والهوية الوطنية.
- (هـ) تعطي تفسير علميا للعلاقة والدور القائم لكل من – الانتماء: القبلي والعرفي والمكاني- في الهوية الوطنية.
- (و) تبرز أكثر الانتماءات إسهاما في رفع مستوى الهوية الوطنية.
- (ز) تكشف مدى قدرة الهوية الوطنية العمانية على احتواء واستيعاب تعدد الانتماءات.
- (ح) إبراز التجارب العلمية السابقة في هذا السياق.

الأهمية التطبيقية

يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في:

- أ) تقديم رؤية حول طبيعة الانتماءات في سلطنة عمان.
- ب) تقديم البيانات الدقيقة للمعنيين والمهتمين بموضوع التعددية والهوية الوطنية.
- ج) تقديم أداة محاولة تفصي دور -الانتماء؛ القبلي والعرقي والمكاني- في الهوية الوطنية.
- د) تعزيز الدور الوطني القائم في احتواء واستيعاب الهوية الوطنية للتعددية في سلطنة عمان.
- هـ) تكشف الحجم التأثيري لتعدد الانتماءات إلى جانب العوامل المرتبطة بها في تكوين الهوية الوطنية، والفروق الجوهرية الحاصلة.

٨،١ حدود الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات التالية بـ:

الحدود البشرية: عينة من طلبة

- أ) جامعة السلطان قابوس الجامعة الحكومية الأولى في السلطنة والفريدة، وعدد من الجامعات الخاصة التي تمثل مناطق السلطنة وهي جامعات رائدة وواعدة؛
- ب) جامعة صحار وتقع في ولاية صحار محافظة شمال الباطنة تأسست ٢٠٠١.
- ج) وجامعة البريمي وتقع في ولاية البريمي محافظة البريمي تأسست ٢٠١٠
- د) جامعة نزوى وتقع في ولاية نزوى محافظة الداخلية تأسست ٢٠٠٤
- هـ) جامعة الشرقية وتقع في ولاية إبراء محافظة شمال الشرقية تأسست ٢٠٠٩

و) وجامعة ظفار ولاية صلالة محافظة ظفار تأسست ٢٠٠٤

الحدود الزمنية: فترة البحث ٢٠١٨/٢٠١٩

الحدود المكانية: مسقط سلطنة عمان، وهي عاصمة البلاد والحاضنة الكبرى لجميع أشكال التنوع في فهي العاصمة الكبرى للسلطنة وتتوفر فيها مظاهر التحضر والمدنية، وترتكز فيها جامعة السلطان قابوس الجامعة الحكومية الأولى في السلطنة، وكل من مدينة صحار والبريمي، ونزوي وصور وظفار وهي مدن ترتكز فيها الجامعات المنسوبة إليها، وهي مدن معروفة بالقيمة التاريخية الأصيلة والعريقة.

٩،١ المصطلحات الأساسية

يرد في هذه الدراسة عددا من المصطلحات الأساسية التي تحتاج إلى التعريف بها، وفيما يأتي أهم هذه المصطلحات والتعريف المحدد لكل منها:

التعدد: تنوع قائم على تميز وخصوصية (جاويش، ٢٠١٦)

الانتماءات **Affiliation**: جمع انتماء؛ وهو انتساب الفرد لكيان ما كونه يمثل عضواً فيه، ويمنحه الأمان والطمأنينة ويشعر بالفخر والاعتزاز بهذا الانتساب، وقد يكون هذا الكيان جماعة، أو طبقة، أو وطن، أو أمة، أو دين، أو ذهب، ما يثمر ولاء يعبر به الفرد عن مشاعره اتجاه الكيان الذي ينتمي إليه (العنكي، ٢٠١٥).

الانتماء القبلي: "ظاهرة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولاشعورية معا تربط أفراد جماعة ما على أساس

القرابة ربط مستمر يبرز ويشند عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد أو جماعة" (مرتضى، وعماد ص: ٢٩)

الانتماء المكاني: "هو انتماء أوسع من الانتماء النسبي، حيث ينتسب الإنسان إلى المكان الذي تجتمع إليه أصول نسبية مختلفة، ويكون الانتماء إلى مكان الاستقرار واعيا وعميقا ويجعل الناس والمكان (البيئة المحيطة) الذي يتفاعلون فيه وحدة متكاملة ينتمي إليها الإنسان ويشعر في ظلها بالرعاية والأمان" (شاهين إياس، ٢٠١٢).

الانتماء العرقي: يقصد به "مجموعة من البشر يشتركون في عدد من الصفات الجسمانية أو الفيزيائية على فرض أنهم يمتلكون موروثات جينية واحدة" (مركز البحوث للدراسات الساسية، ١٩٩٤).
وتعرف إجرائيا بأنها مجموعة الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على فقرات تعدد الانتماءات في استبانة تعدد الانتماءات والهوية الوطنية.

الهوية الوطنية The National Identity هي: "مجموع السمات والخصائص المشتركة سواء كانت تاريخية وثقافية، وأنتروبولوجية واجتماعية ونفسية وسياسية وكذلك الشعور بالتضحيات لمجتمع يقطن وطن معين عن غيره، وفي ظل حكومة تمثل كل أو معظم هذا المجتمع، ويعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة ويدين المجتمع بالولاء لها" (عبيد، ٢٠١٦).

وتعرف إجرائيا بأنها مجموعة الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على فقرات الهوية الوطنية في استبانة تعدد الانتماءات والهوية الوطنية.

١٠، ١ مخطط الدراسة



الشكل ١، ١: مخطط متغيرات الدراسة

١١، ١ الخلاصة

يشكل موضوع الدراسة حاجة ملحة في الوضع الراهن حيث بات العالم قرية صغيرة وتعمل بعض القوى على مد جسور لها في بعض الدول والمجتمعات مستغلة التباينات في الانتماءات والولاءات فيها حيث تشير دراسة البريدي (٢٠١٤) أن دول الخليج أمام خريطة هوياتية معقدة، نتيجة لتغيرات في البنية الاجتماعية، وعدم القدرة على استيعاب هذه التغيرات، ما يشكل خطراً واضحاً للهوية الوطنية الجامعة للجميع المختلف والمؤتلف، وهو ما يفسر تحذير أدهم، وزروق (٢٠١٤) من أن لانتماءات والولاءات والتعصبات القبلية والإقليمية قد تنتقل إلى طلبة الجامعات عبر التنظيمات القبلية والإقليمية، إنَّ تحصين الهوية الوطنية يجعل الدول في موضع قوة وثبات، متمكنة من بناءها الداخلي و مستشرفة لمستقبلها المشرق، بل ويكسبها رؤية ومنهجية واضحة في تفعيل قواها الداخلية لما تصبو إليه من تقدم وازدهار، وأسلوباً فاعلاً في العلاقات الداخلية.

كما أن الانتماءات إذا لم تجد من يوجهها لتكون مصدر قوة للمجتمع ومنجاة له من لانقسام والفرق، وإلى معنى ذلك يدعو الكاروري (٢٠١٤) إلى تكثيف العلوم والمعارف وتوظيف وسائل الإعلام والدعوة وإعلاء مبدأ الانتماء وإدخال القيم الإنسانية والوطنية والإيمانية وجعل ذلك ضمن المقررات الدراسية باعتبارها ترقيا ضد الانحراف الانتماء القبلي، بأدلة القبيلة وذلك من خلال توظيفها السياسي من قبل الطامحين والظالمين والراغبين في خلخلة النسيج الوطني، وهو ما يستدعي تقوية مؤسسات الدولة المعاصرة لتلبي حاجات المجتمع.

وفي خضم ذلك يبرز دور التربية والتعليم في تأصيل الهوية وترسيخها لدى طلبة العلم في مختلف المراحل الدراسية، ومعالجة الانتماءات وتسخيرها لخدمة الوطن ونمائها، وحفظا لمكتسباته المعاصرة والتاريخية حيث تشير دراسة العتيبي (٢٠١٣) وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا بين العوامل الاجتماعية والنفسية والانتماء الوطني، ويدعو العتيبي (٢٠١٥) إلى تعزيز الانتماء الوطني لدى شرائح المجتمع عبر الوسائل والقنوات المختلفة، وأساليب وبرامج متعددة، وقد اقترحت فريال (٢٠١١) الاهتمام بالنواحي التنموية لمجالات الهوية من خلال تعزيز ثقافة الهوية ومجالاتها وأهميتها بالنسبة للمراهقين لدى الوسائط الاجتماعية المعنية بالتواصل مع الطلبة كالأُسرة والمدرسة والمؤسسات الأخرى، وتطوير الآليات التربوية والاجتماعية لتهيئة المراهقين للأدوار الاجتماعية والمهارات المرتبطة بها.